

هل جزاء الإحسان إلا الإحسان [42] | سبيل التائبين | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى واحسن الهدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة - [00:00:19](#)

وكل ضلالة في النار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم - [00:00:41](#)

العالمين انك حميد مجيد. فاذا اردت ان تسترق قلب انسان فاحسن اليه قال تعالى الجزاء الاحسان الا الاحسان اي لا ينبغي ان يكون جزاء الاحسان الا من جنسه احسان لابد ان يقابله احسان - [00:01:03](#)

والاحسان كما قلت بالاحسان يسترق المرء قلوب الخلق يعني شف حديث ابي هريرة وهو في الصحيحين قال ابو هريرة رضي الله عنه ارسل النبي صلى الله عليه وسلم خيلا له قبل نجد - [00:01:30](#)

فاسرت رجلا يقال له ثمامة ابن اثال الحنفي سيد اهل اليمامة اول ما اعتقلوه ربطوه في سارية من سواري المسجد عمود من اعمدة المسجد فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه - [00:01:56](#)

قال ماذا عندك يا ثمامة فقال عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكرك وان ترد المال سل تعطى او تعطى منه ما شئت - [00:02:25](#)

فتركه ثم جاءه بعد الغد قال ماذا عندك يا ثمامة؟ قال كما قلت لك عندي يا محمد خير ان تقتل تقتل ذا دم ان ثمامة كان سيد اهل اليمامة فدم ثمامة ليس كدم احاد الناس - [00:02:53](#)

اذا قتلتنني انا دمي غالي وعشيرتي لن يتركوا هذا الدم ده معنى الكلام ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم اي تتفضل وتعفو عني وتطلق سراحي ينعم على شاكرك اي ساقطها لك - [00:03:22](#)

وان تسأل المال خذ منه ما شئت فتركه لما كان من الغد جاءه وقال ماذا عندك يا ثمامة؟ قال ما قلت لك وقال صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامة فلما اطلقوه - [00:03:48](#)

ذهب فوجد عين ماء اغتسل ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا عبده ورسوله والله يا محمد ما كان وجهه - [00:04:14](#)

على الارض ابغض الي من وجهك فوالله لقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها الي ووالله ما كان دين ابغض الي من دينك فوالله لقد اصبح دينك احب الدين كله الي - [00:04:39](#)

ووالله ما كان بلد ابغض الي من بلدك فلقد اصبح بلدك احب البلاد كلها الي وانني كنت اريد العمرة فاسرتني خيلك فما تأمرني؟ امره النبي صلى الله عليه وسلم من يعتمر - [00:05:04](#)

ودعا له فلما جاء مكة قال له كفار قريش اصبوت يا ثمامة؟ قال لا ولكنني اسلمت والله يا اهل مكة لا يصلحكم حبة حنطة من اليمامة الا

إذا اذن فيها رسول الله - 00:05:32

صلى الله عليه وآله وسلم تأمل هذا الانقلاب الذي حدث لثمامة يقول ما كان وجهه ابغض الي من وجهك وصار وجهك احب الوجوه ما كان دين ابغض الي من دينك - 00:05:58

فصار دينك احب الدين وما كان بلد ابغض الي من بلدك وصار احب البلاد اليه ده سببه ايه سببه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عفا عن ثما لو انه عاقبه - 00:06:20

لتغير قلب ثمامة لهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم دخيلة المرء وانها ليست دخيلة طيبة ومع ذلك يداريه واطهر مثل لذلك عبدالله بن ابي بن سلول رأس المنافق - 00:06:46

لما علم ابنه عبدالله ان بعض المسلمين سيقتل اباه ان عبدالله ده صحابي جليل وعبدالله ابن عبد الله ابن ابي ابن سلول الابن لما علم ان بعض الصحابة سيقتل اباه - 00:07:20

ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انا الذي اقبلته لا اريد ان ارى قاتل ابي لكن انا الذي اقبلته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والكلام ده كان بسبب كلمة قالها المنافق. الاب يعني - 00:07:48

اللواء لواء عبدالله بن ابي بن سلول انه كما في صحيح ابن حبان ومسنند البزار وغيرهما بسند قوي قال لقد غبر علينا ابن ابي كبشة ده المنافق اللي يقول الكلام ده عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:08:16

لقد غبر علينا ابن ابي كبشة وطبعا العرب كما تعلمون كانوا يفتخرون بالانساب وابو كبشة جد غامض للنبي صلى الله عليه وسلم كما يقول ابن حبان ان هو اه جد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امة - 00:08:38

وكان ابو كبشة ده لما ذهب الى الشام ورأى النصارى آآ في الكنائس آآ يفعلون آآ اشياء فتنصر واعجبته الملة النصرانية وتنصر ورجع نصرانيا خالف قريشا خالف قريشا في دينها - 00:09:08

كفر يعني بحسب مفهوم القرشيين فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بدين الاسلام الذي يباين ما عليه المشركين من الوثنية قال لك هيطلع لمين هيطلع لجده الذي غير دينه قبل ذلك - 00:09:39

فكانوا اذا ارادوا ان يسبوه صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي نسبوه الى هذا الجد الغامض فهذا المنافق عبدالله ابن بيه ابن سلول ده يقول لقد غبر علينا ابن ابي كبش - 00:10:07

بيشتموا يعني عبدالله الابن الصحابي جاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لان امرتني لاتينك بعنقه قال عليه الصلاة والسلام لا ولكن بر اباك - 00:10:32

واحسن صحبته هذا المنافق لما اراد بعض الصحابة ان يقتله قال عليه الصلاة والسلام معاذ الله ان يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه طيب يقتلوا اصحابه هكذا بالجمع مع ان - 00:11:01

الرجل واحد ورجل واحد فلماذا قال يقتل اصحابه ولم يقل يقتل صاحبه ذلك ان الناس يزيّدون في الكلام اذا وصل الكلام الى اخر جزيرة العرب مش هيبقى واحد لا الناس يبيزودوا على طول في الكلام - 00:11:30

يبقى قتل واحد وقتل اثنين وقتل ثلاثة وقتل اربعة وقتلوا اصحابه ولان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك كان يعفو بل ما كان يستخدم صلى الله عليه وسلم العبارات القوية - 00:12:01

مع امثال هؤلاء يعني ونحن على ذكر عبد الله بن سلول رأس النفاق هناك حديث رواه الشيخان من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال اردفني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلفه - 00:12:26

وذهبا لزيارة سعد بن عباد بن بيان الحارث بن الخزرج مر النبي عليه الصلاة والسلام على مجلس فيه اخلاط من المشرك من المسلمين والمشرّكين عبدة الاوثان واليهود فنزل النبي عليه الصلاة والسلام طبعا - 00:12:52

الدابة وهي ماشية الحوافر بتاعة دابة بتهيج التراب بتعمل ايه؟ تراب كده وغبرة في الجو يعني فلما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا المجلس وضع عبدالله بن ابي بن سلول - 00:13:22

يده على انفه وقال لا تغبروا علينا عشان التراب اللي ايه الذي خرج من عجاجة الدابة وهي ماشية فنزل النبي صلى الله عليه وسلم ووعظهم وقرأ عليهم شيئا من القرآن - [00:13:42](#)

وقال عبدالله بن ابي بن سلول ايها المرء لا احسن من هذا ان كان ما تقول حقا فلا تغشنا في مجالسنا وكن في رحلك ومن اراد ان يستمع اليك اتاك - [00:14:05](#)

وقال عبدالله بن رواحة لا يا رسول الله، بل اغشنا في مجالسنا وهم ببعض حتى كادوا ان يتواثبوا اتخانقوا مع بعض سبب الاختلاف في الرأي فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم - [00:14:27](#)

اخفضهم يعني يسكنهم حتى سكنوا فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على سعد بن عبادة فقال له اي سعد الم تسمع ما يقول ابوحباب؟ ابوحباب ده اللي هو عبدالله بن ابي بن سلول - [00:14:52](#)

شوف حتى يكنيه ومعروف ان استخدام الكنية يعني فيه يعني آآ فيه رقة وفيه عطف يقول اي سعد حتى سعد بن عبادة لم يكني لم يكني سعدا انما قال اي سعد الم تسمع ما يقول ابوحباب - [00:15:16](#)

فقال يا رسول الله اعف عنه واصفح فوالله لقد اصطلح اهل البحيرة المدينة يعني على ان يعصوه العصابة فلما اعطاك الله عز وجل اي النبوة شرق بذلك غص ولم يتحملها - [00:15:39](#)

فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الانسان اذا ظلم اللائق به ان يصبر لان الصبر واجب والرضا مستحب فالعبد اذا صبر فهذا هو الواجب في حقه والصبر مر - [00:16:07](#)

الصبر صبر اي مأخوذ من آآ الصبر كاسمه الصبر كاسمه مر لكن العبد اذا صبر فقد عزم امره كما قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور اي ان العبد - [00:16:40](#)

اذا صبر واتقى شرط ان يتقي والتقوى الا تتجاوز الحد طالما صبرت قف حتى يحكم الله سبحانه وتعالى الرسول عليه الصلاة والسلام يقول المستبان فعلى البادئ ما لم يظلم الاخر الذي سب - [00:17:05](#)

يعني رجل سب رجلا الرجل الاخر سبه السب ده والسب ده متركيين على كتاف الذي سب اولاه الا ان يتجاوز الذي يتجاوز الايه الذي يسب خلاص يبقى خلاص هو ايه الكفة راحت يبقى انقلبت عليه - [00:17:36](#)

وقال كما قال صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى لا يكون المرء صابرا ولا يأخذ جزاء الصابرين ولا ينعم بمعية الله عز وجل التي هي للصابرين الا اذا اتقى - [00:18:03](#)

وصبر عند الصدمة الاولى. يسمع الشتيمة يسمع السب سيقف لا يعتدي ولا يتجاوز ويطلب ما عند الله تبارك وتعالى ومع هذا الصابر معية اخرى كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:18:26](#)

في الحديث الذي رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه واله وسلم وجاءه رجل فقال يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم - [00:18:49](#)

ويسئون الي واحلم عليهم ويجهلون علي وقال عليه الصلاة والسلام ان كنت كذلك فانما تسفهم المل هاي الرماد الحار ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك - [00:19:10](#)

دي معية اخرى الا وهي معية الملك الذي يؤيدك ويسدك ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك اي ما دمت صابرا لا تجزي السيئة بالسيئة - [00:19:35](#)

بل تعفو وتصفح وتغفر فاذا وصل الانسان الى هذه وصل الى قبة الحلم والحلم ايها الاخوة الكرام له ثلاثة اركان لا يكون حلما ولا يصل المرء الى سقف الحلم الا اذا وفى الارقان الثلاثة - [00:19:57](#)

وهي قد وردت في قوله تبارك وتعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين كل خصلة هذه الثلاثة خير يكظم المرء غيظه ثم يعفو ثم يحسن كظم الغيظ جيد - [00:20:28](#)

لكنه ليس حلما لا يكون حليما للانسان ممكن يكون يعني سينفجر من الغيظ ساكت صحيح لكن سينفجر من الغيظ لا لابد ان تشعر

بفسحة في قلبك عشان كده يمر ثلاثة يكظم اولاً - [00:20:59](#)

الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين لا يعفو فقط بل يصل من غضب منه كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مع بعض

اصحابه ومنهم اسيد بن حضير رضي الله عنه - [00:21:26](#)

لما نزل قوله تعالى اه في اجتناب الرجل المرأة في الحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن واعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى

يطهرن فاذا تطهرنا تأتوهن من حيث امركم الله - [00:21:54](#)

اليهود كانت المرأة اذا حاضت لا يأكلوها ولا يشربوها ولا يضاجعوها فلما نزلت الآية اعتزلوا النساء في المحيض يبقى كده احنا وافقنا

اليهود في الخصلة دي وكان عادة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:26](#)

انه يخالف اليهود يخالف النصارى اسيد بن حضير عز عليه ان نوافق اليهود في خصلة وهي اعتزال النساء في المحيض فقال يا

رسول الله افلا نجامعهن المحيض يعني فغضب النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:53](#)

ليه؟ لان دي مخالفة للقرآن هذه مخالفة للقرآن انفض المجلس وفي نفس اسيد بن حضير غصة ان الرسول عليه الصلاة والسلام كان

غاضبا من هذا التعليق من اسيد بن حضير - [00:23:17](#)

قال اسيد فارسل في اثرنا لبنا بعت لهم لبن يشربوا قال اسيد فعلمت انه لم يجد علي مش زعلان ولا غضبان هو ده الاحسان اهو هذا

هو الاحسان فارسل اليه لبنا - [00:23:36](#)

علشان ايه يزيل هو ده بقى والله يحب المحسنين واكتفي بهذا القدر واسأل الله تبارك وتعالى ان يجعل ما سمعناه وما قلناه زادا الى

حسن المصير اليه وعتادا الى يمن القدوم عليه - [00:24:00](#)

انه بكل جميل كفيف هو حسبنا ونعم الوكيل صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين - [00:24:18](#)